دونانه واتحاد اجزائه المتباينة وهذا معنى ما قلت وأما الحركات الوجودية الصدورية
فليست جسمانية وان كانت من الاجسام فهي ذوات دهرية وسرمدية والا لم تحط جهة العلة بجميع
جهات المعلول ولهذا قلنا كل جزء كرة فافهم هنالك الله تعالى واعلم ان هذا الطور من الاستدلال
لا تدركه النفس ولا العقل وانما يدركه الفؤاد لانه جهة الصدور وهي ربط الدهر بالسرمد والسلام
اقول ان الحركات الوجودية كما اشرنا اليه ليست جسمانية من حيث هي جسمانية وان كانت
الاجسام لانها حركات صدورية والحركات الصدورية من فعل فعل الله سبحانه سرمدية في
قبل القابل تكون في المقيد دهرية وفيما فوقه من المحركات برزخية يعني ان وجهها في السرمد
وقرارها في الدهر ولاجل كون حركة الفعل سرمدية احاطت العلة بجميع جهات المعلول ولو
كانت جسمانية لم تحط بها وانما قلنا ان كل جزء كرة لاجل عموم الاحاطة ومن ثم لم تدركه النفس
ولا العقل هذا النوع من الحركة وانما يعرفه الفؤاد لان اي الفؤاد جهة الصدور يعني وجهه الى
المظاهر وهي ربط الدهر بالسرمد من جهة ان الفعل وان تعلق بالمفعول الذي هو المقيد
محله لا يخرج عن السرمد وان كان محله ومستقره في الدهر بل وفي الزمان اذ لا يقارن المفعول
الا بالتعلق الذي هو من نوع المفعول قلت الفائدة العاشرة اعلم ان الله سبحانه
خلق الاشياء بفعله وابداعه من غير سبق فكر او روية وكل شيء فالله خالقه سواء كان في
الوجود الخارجي ام الذهني وما في الذهني لم يوجد على احتذاء سبق ذهن فالوجود الذهني
في الواقع وجود خارجي وانما نسم الوجود الى الذهني والخارجي للفرق بين الوجود الظلي الانتزاعي
والاصلي اصطلاحا ولا مشاحة في الاصطلاح والا فهو في الحقيقة قسم من الوجود خلقه الله
لحاجة الخلق اليه في التفاهم والتعارف ليحصل لهم ادراك ما غاب عن حواسهم الظاهرة و
ذلك مما يتوقف عليه تكاليفهم ونظام امورهم ومعاشهم اقول هذا الكلام فيه تعريض بالرد
على من زعم ان الوجود الذهني ليس وجودا وانما حقيقته ما يدركه الذهن انما هو الحقائق الثابتة
قبل ايجادها وليس بموجود وعلى من زعم ان النفس هي التي تخترع لا انه صنع الله وعلى من زعم

الفائدة العاشرة

ان

ان الوجود الذهني وجود اصلي ليس بانتزاعي ظلي وانما يوجد الشيء بحقيقته في الذهن لا بظله و
مثاله وعلى من زعم ان الوجود الذهني اصل للوجود الخارجي والوجود الخارجي ظل للوجود
الذهني فقلنا ان الله سبحانه خلق جميع الاشياء ذهنيها وخارجيها بفعله وابداعه من غير سبق
فكر ولا روية لنقول ان ما في الذهن ليس الوجود الخارجي بل هو من ذهني قبله والدليل على انه
مخلوق لله تعالى قوله عز وجل واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم
من خلق وانما قال تعالى الا يعلم من خلق لان ما توسوس به النفوس هي التي في معرض العلم بحيث
اخفوه ولم يجهروا به فقال انه يعلمكم لانه خلقكم انتم وما في نفوسكم فكيف لا يعلم من خلق ولو ان
بر خصوص العلم بهم لا مع ما في نفوسهم كما يوهمه ظاهره من خلق لما دل على الاطلاع على ما في السر
الذي اراد بيان الاطلاع عليه ولا يرد علينا انهم اسروا اما هو قبيح ممنوع منه فلا يكون لله
خالقا له واعلم ان اهل القول الاول انكروا الوجود الذهني وزعموا ان ما تراه بخيالك
ليس موجودا في الذهن وانما هو موجود في الخارج ويعنون الاعيان الثابتة وقالوا لو كما
انك ترى زيدا بعينك وليس في عينك وانما هو خارج عنها فليس للذهن وجود بنسبته
الا اذا انتبذنا هاهنا ولم يثبت فيه شيء وغلطوا بل زيد بالوجود الذهني ما كان الذهن علة لظهورها
ووجودها الكوني وهي الاظلة المنتزعة من الاشياء الخارجية وذلك لانه تعالى جعل خلق الاشياء
اتم كل شيء في مكانه المناسب له فالاشراقات النورية لا تظهر الا في الاجسام الكثيفة فوضعها بها
والصور لا تظهر الا في الاشياء الصقيلة كالمرآة والماء فوضعها فيها والصور المثالية للقوة
اي الخيالية لا تظهر الا في الاذهان فاقامها فيها والاجسام لا تقر لها الا على الارض التي مكنه
فاقامها عليها فمرادنا بالوجود الذهني ان الاظلة الخيالية المنتزعة تكون في الذهن وان ذا الظل
يكون في الخارج وذو الظل والظل موجودان لكن ذا الظل موجود في الخارج وظله الخيالي الانتزاعي
في الذهن فنقسم الموجودات الى ما يكون في الخارج والى ما يكون في الذهن وكلاهما موجود احدهما
في الخارج وهو الموجود الخارجي والآخر في الذهن وهو الموجود الذهني ودليل هذا ما قلنا من ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)